فوائد من دروس تفسير سورة الأعراف للشيخ أبي سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري حفظه الله

إعداد: حمزة لناي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الدرس الثاني عشر

الأحد **8** ربيع الأول**1437** الموافق لـ**20** ديسمبر **2015**

تتمة الفوائد من الآية 37 إلى الآية 43

20- الجملة الاعتراضية [لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا] في الآية (42) من ألطف شيء، لأن المؤمن الذي يؤمن بالجنة يعلم عظمها وخلود أهلها فيها، فكأنه يخطر على باله أنه لكي ينال تلك الجنة فلابد من تعب هائل، وعناء شديد عظيم طويل، فبيّن الله تعالى أن الشريعة الإسلامية سمحة، فالله عزّوجلّ لا يكلف نفسا إلا وسعها. وبيّن الله أن الجنة تُنال بعمل سهل لا مشقة فيه، ولا عناء، ولا تعبا شديدا فيه. ذكر هذه الفائدة مُحَمَّد الأمين الشنقيطي رحمه الله [1].

21- فيها رد على من يترك أوامر الله بحجة أن الله عظيم، والجنة عظيمة فلا يؤاخذ الله على الأشياء الصغيرة وهذا من وسوسة الشيطان.

22- الجمع بين الوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، والتخويف والرجاء وهو من الأسلوب القرآني. قال تعالى [نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] الحجر (49)

23- في قول الله تعالى [هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ] في الآية (42)، و في قوله تعالى [وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ] في الآية (43)

لا حسد، ولا غل، ولا غش، ولابغضاء في الجنة وأهلها سالمون منها، ولا يكون بينهم إلا التحاب والتّصافي والتعاطف وهذا من أعظم كمال اللذّات، ولهذا قال النبي ﷺ في وصف أهل الجنة في الحديث الذي رواه مسلم رحمه الله: (قلوبهم قلب واحد)[2]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله ﷺ : (إِذَا خَلَص المؤمنون من النّار، حُبِسوا بقنطرة بين الجنّة والنّار، فيتقاصّون مظالِمَ كانت بينهم في الدّنيا ، حتَى إذا نُقّوا وهُذّبوا أُذِن لهم بدخول الجنَة ، فوالّذي نفس محمّد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنَة أدلُّ بمنزله كان فِي الدّنيا)[3]

---

[1] العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير (3 / 257-256) باختصار و تصرف.

[2] البخاري (3245)، مسلم (2834)

[3] البخاري (2440)

24- في قول الله تعالى [وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ] في الآية (43)، الهداية بتوفيق الله وهي هبة من الله تعالى لعباده المؤمنين، فعلى المؤمن أن يطلبها من الله تعالى دائما.

25- حمد الله تعالى وشكره عبادة عظيمة في الدنيا، وهو من النعيم القولي في الجنة، فالحمد في الجنة هو من النعيم وليس من العبادة.

26- في قول الله تعالى [لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ] الرسل الذين أرسلهم الله جاءوا بالحق والهدى وإن الله تعالى أعلى شأنهم في الدنيا وأظهر صدقهم في الدنيا والآخرة.

27- في قول الله تعالى [لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ۖ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ] في الآية (43)، الإيمان والعمل الصالح سبب لدخول الجنة وليس ثمنا لها بدليل قول النبي ﷺ (لن يُدخل أحد منكم عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة) رواه البخاري ومسلم[1]، ولا ينفع العمل إلا إذا كان خالصا صوابا.

الفوائد من الآيتين 44- 45

28- في قول الله تعالى [وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ۖ] في الآية (44) توبيخ أهل الجنة لأهل النار وشماتتهم بهم وضحكهم منهم ليزدادوا حسرة وندامة بما كانوا يستهزؤون بالمؤمنين، وقال تعالى [فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ] المطففين (34)

29- في قول الله تعالى [فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ] في الآية (44) اللعنة و الطرد من رحمة الله تتبع الكافرين في الدارين لأنهم يصدون عن سبيل الله.

30- في قول الله تعالى [الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ] في الآية (45)، الحذر من الصد عن سبيل الله.

31- في قول الله تعالى [وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ] في الآية (45)، وجوب التسليم لسبيل الله والحذر من حب الاعوجاج.

[1] البخاري (5673)، مسلم (2816)